إعراب أسماء الله وصفاته وما يتعلق بذاته عز وجل: ضوابط وآداب

Issues related to Polite Dealing with the Names of Allah and His Attributes

I'rab Nama-Nama Allah, Sifat dan Zat-Nya: Panduan dan Etika

عبد العزيز بن حميد الجهني*

ملخص البحث:

تتناول الدراسة أسماء الله الحسنى وصفاته، وقد رأى الباحث أن أسماء الله وصفاته جزء من اللغة، وينبغي أن يكون لها وضع خاص عند الاستعمال لدى الناس، بحيث يكون لها تعظيم وتقدير، ولا سيما عند تعامل اللغويين والدارسين معها في كتاباتهم وبحوثهم؛ ولذلك قامت هذه الدراسة بتتبع أوجه الإعراب المتعلقة بأسماء الله تعالى وصفاته، وما له علاقة بذاته سبحانه. وسوف تتناول الدراسة مسائل تتعلق بأدب التعامل مع أسماء الله مبتدئا بالأسماء ثم الأفعال ثم الحروف. ومن هذه القضايا: الضمير (نا)، وصفة جمع المذكر السالم، وبدل كل من كل، وفعل الأمر، وكان (فعل ماض)، والفعل المبني للمجهول، ولام العاقبة، ولا الناهية، ولام الأمر.

الكلمات المفتاحية: الضمير(نا)–صفة جمع المذكر السالم–بدل كل من كل–فعل الأمر–لام الأمر.

Abstract:

This study deals with the names of Allah and His attributes. The researcher believes that the names of Allah and His attributes are part of the language, and should have a special status when used by people so that they have to increase their appreciation, especially linguists and scholars who deal with this issue in their writings and researches. Therefore, the present study keeps track of this different inflection on the

* أستاذ مساعد، كلية التربية– جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

names and attributes of Allah, and their relationship with the Almighty alone. The study will address issues related to polite dealing with the Names of Allah beginning with Names, verbs and particles. Among these issues: pronoun (Na), plural masculine description, and instead of all of all, imperative, verb (to be), and the passive verb, and lam for result, negative particle, and lam for command.

Keywords: Pronoun (We) - *Sifat Jamak Muzakkar Salim – Badal Kul Min Al-Kul* – Commands – *Lam Amar*.

Abstrak:

Kajian ini adalah mengenai nama-nama Allah dan sifat-sifatNya. Penyelidik melihat bahawa nama-nama Allah dan sifat-sifatNya merupakan sebahagian daripada bahasa. Justeru, ia seharusnya mendapat perhatian yang istimewa dari segi penggunaannya di kalangan orang ramai supaya mereka membesarkan nama-nama ini dan mengiktirafnya terutama ahli bahasa atau penuntut ilmu apabila menulisnya di dalam penyelidikan dan penulisan. Oleh yang demikian, kajian ini mengemukakan beberapa bentuk I'rab yang berkaitan dengan nama-nama Allah dan sifat-sifatNya serta kaitannya dengan zat-zat Allah. Di samping itu juga, kajian ini akan membahaskan tentang isu yang berkaitan dengan etika ketika menulis nama-nama Allah seperti penggunaan kata ganti nama (kami), sifat jamak muzakkar salim, badal kul min al-kul, kata perintah, kata kerja lampau *(kana)*, kata kerja mabni al-majhul, Lam al-aqibah, la nahi, lam amar.

Kata kunci: Kata Ganti Nama (Kami) – Sifat Jamak Muzakkar Salim – Badal Kul Min Al-Kul – Kata Perintah – Lam Amar.

مقدمة:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك، وخلق كل شيء فقدره تقديرا، والصلاة والسلام على من بعثه الله بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، أما بعد؛ فإنَّ من الأمور المستقرة في قلب كل مسلم تعظيمَ الخالق عز وجل وتوقيرَه، ومن لوازم التعظيم والتوقير لزومُ الأدب مع أسمائه وصفاته في الخطاب والإعراب، وهذا دليل التقوى والإيمان، قال تعالى:**{ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَامِنْ تَقْوَى الْقُلُوب}**،[1] وبما أنَّ أسماءَ اللهِ الحسنى وصفاتِهِ العلى جزءٌ من اللغة وتتضمنُها النصوصُ القرآنيةُ والحديثيةُ والشعرية والنثرية فهي – ولا بد– تدخلُ ضِمنَ تراكيب اللغة التي يتعامل معها النحاةُ في جانب الإعراب.

وهذه الأسماءُ والصفات متعلقةٌ بذات الله العلية؛ لذا وجب أن يكونَ لها من التعظيم والإجلال بقدر ما كون لمسماها الكريم، ولا يصحُّ أن تُعاملَ في الخطاب أو الإعراب كغيرها من الأسماء، فهي أسماء وصفات عظيمة للعظيم عز في علاه.

قال أبو الحسن المجاشعي: (يُروى أنَّ أعرابيا سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ {**وَمَكَرُوا مَكْرًا اكُبَّارًا**}،[٢] فقال: ما أفصحَ ربَّك يا محمد!. وهذا من جفاء الأعراب؛ لأنَّ اللهَ تعالى لا يُوصفُ بالفصاحة).[٣]

وقال الخطابي: (فأما أغاليط من جَمَحَ به اللسان، واعتسف أودية الكلام من الأعراب وغيرهم، الذين لم يُعنوا بمعرفة الترتيب، ولم يقومهم ثقافُ التأديب، كقول بعضهم في استسقاء الغيث:

ربَّ العباد ما لنا وما لكا

قد كنتَ تسقينا فما بدا لكا

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

وكقول القائل من قريش حين هدموا الكعبة في الجاهلية، وأرادوا بناءها على أساس إبراهيم صلوات الله عليه فجاءت حية عظيمة، فحملت عليهم فارتدعوا، فعند ذلك قال شيخكبير منهم: اللهم لا تُرَع، ما أردنا إلا تشييد بيتك وتشريفه. وكقول بعضهم – وإن كان من المذكورين في الزهد – : نعم المرءُ ربُّنا، لو أطعناه لم يعصنا. فإنَّها في أخواتها ونظائرها عجرفية في الكلام، وتهورٌ فيه. والله سبحانه متعالٍ عن هذه النعوت، وذكره منزه عن مثل هذه الأمور.

من هنا كانت فكرةُ هذا البحث التي تدورُ حولَ الأعاريب المتعلقة بأسماء الله وصفاته، وما يتعلق بذاته جل جلاله، وكيف يكونُ تعاملُ المعربِ معها، وما لها من خصوصية تميزُّها عن غيرها.[٤]وفي إعراب (حيث) من قوله تعالى: {اللهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ}.[٥] يقول القرطبي: (و (حيث) ليس ظرفاً هنا، بل هو اسم نُصِبَ نَصب المفعول به على الاتساع ... ولا يجوز أن يعمل (أعلم) في (حيث) ويكون ظرفاً؛ لأنَّ المعنى يكون على ذلك: الله أعلم في هذا الموضع، وذلك لا يجوز أن يوصف به الباري تعالى).[٦] وقد أشارَ غيرُ واحد من النحاة إلى خصوصية هذه الأسماء ومراعاة جانب الأدب معها، وفي ذلك يقول أبو البركات الأنباري معلقا على خصائص لفظ الجلالة (الله): قال: (فإنَّ لهذا الاسم – جل مسماه – من الخواص ما ليس لغيره...وإذا كانت الأسماء الأعلام لها من الخواص ما ليس لغيرها، فكيف لا يكون لهذا الاسم – جل مسماه – وهو علمُ الأعلام ومعرفةُ المعارف).[٧]

وفي الكَواكب الدرية شرح متممة الآجرومية عَلَّقَ الأهدلُ على قول الرُّعيني: (مَن) للعاقل. بقوله: (لو قال للعالم – بكسر اللام – أي: من قام به العلم لكان أولى؛ لأنَّه يُستعمل لله سبحانه، وهو يطلق عليه عالم، ولا يطلق عليه عاقل ، إما لأنَّ أسماءَ الله تعالى توقيفيةٌ على الأصح، ولم يَرِدِ الإذنُ بإطلاقه عليه، أو لما فيه من إيهام النقص، بخلاف (عالم) في الأمرين).[٨] وفي حاشية الصبان:[٩](الأولى (عالما)

لإطلاقه عليه تعالى، بخلاف العاقل) ونَصَّ عليه كذلك السهيلي في نتائج الفكر بقوله:[١٠](ولا نقول: (يعقل) في هذا الوضع تأدباً وتأسياً بالشريعة).

وقول النحاس في (إعراب القرآن): ((الرحمن) نعت لله تعالى ولا يثنى ولا يجمع؛ لأنه لا يكون إلا لله جل وعز).[١١]وقال أبو حيان في ضابط مهم: (لا تُصَغِّر الاسم الواقع على من يجب تعظيمه شرعاً، نحو أسماء الباري تعالى وأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم وما جرى مجرى ذلك؛ لأنَّ تصغير ذلك غضٌّ لا يصدر إلا عن كافر أو جاهل).[١٢]وفي حاشية الصبان:(لأنَّ تصغيرها ينافي تعظيمها).

ومن أبرز الآداب التي يحسن أن يتحلى بها المعرب لأسماء الله وصفاته أن يتجنب إطلاق ألفاظ الإعراب المباشر على أسماء الله وصفاته، كأن يقول: فاعل أو مفعول به أو اسم مجرور....؛ لأن هذه الألفاظ لا تتناسب مع قدسية هذه الأسماء والصفات، والأولى أن يصدر المعرب إعرابه لها بقوله: لفظ الجلالة أو الاسم الكريم فاعل، أو مفعول به، أو اسم مجرور. وقد جمعت عددا من المسائل التي تتعلق بأدب التعامل مع أسماء الله وصفاته حال الإعراب، وقمت بترتيب المسائل مبتدئا بالأسماء ثم الأفعال ثم الحروف.

مستمدا من الله العون والسداد، وأسأله سبحانه أن يجعل فيما كتبت النفع والفائدة، والحمد لله أولا وآخرا.

المسألة الأولى

الضمير(نا)

الضمير (نا) من الضمائر المتصلة المشتركة بين الرفع والنصب والجر، وهو في أصل دلالته يطلق على جماعة المتكلمين، نحو: (كتبنا) و (قلنا) في حالة الرفع و(أتانا) و (إننا) في حالة النصب و (مسجدنا) و(إلينا) في حالة الجر. وهذا الضمير يطلق أيضا ويراد به الخالق عز وجل كما في قوله تعالى: {**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيل لَيْلَةِ الْقَدْرِ**}،[١٣]والمراد به في نحو هذه الآية المولى عز في علاه على جهة التعظيم ولا يصح أبدا أن يقال فيه (نا) الفاعلين أو المتكلمين، بل هو سوء أدب مع الواحد الأحد عز جاهه وتقدست أسماؤه .

والعرب قد استعملت هذا الضمير للمفرد على جهة التعظيم أيضاً، قال المبرد: (والعربُ تفعل هذا وتعده كبرا، كما قال الله تبارك وتعالى:{**إِنَّا أَنْزَلْنَاه فِي لَيْلَة الْقَدْرِ**}،[١٤] وقوله تعالى: {**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**...}،[١٥] وكل صفات الله أعلى الصفات وأجلها).[١٦]

ويلحق بهذا الضمير المنفصل (نحن) كما في قوله تعالى: {**إِنَّا نَحْن نَزَّلْنَا الذِّكْر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}،[١٧]وهو أيضاً للتعظيم.[١٨]ويلحق به كذلك – وإن كانت لا تُعربه – نون المضارعة في نحو قوله تعالى: {**وَنُنَزِّل مِنَ الْقُرْآن مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**}،[١٩]فهي تسمى نون العظمة أيضاً.

المسألة الثانية

صفة جمع المذكر السالم

قسم النحاة المفرد الذي يجمعونه جمع مذكر سالم إلى علم وصفة وذكروا لكل منهما شروطا يجب توفرها في الكلمة المراد جمعها.[٢٠]

والذي يعنينا في هذا المقام ما ورد في كتاب الله الكريم من صفات للمولى عز وجل جاءت على صورة جمع المذكر السالم، كما في قوله تعالى: {**وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**}،[٢١] وقوله: {**وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ**}،[٢٢] وقوله: {**وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ**}،[٢٣] وغير ذلك من الصفات التي أعربت بالواو والنون رفعا، وبالياء والنون جراً ونصباً كما هو الحال في إعراب جمع المذكر السالم.[٢٤]

وقد عدها بعض النحاة في ملحقات جمع المذكر السالم،[٢٥] وهذا المسلك غير سديد وفيه تجوز، وخير منه صنيع ابن مالك في التسهيل حيث قال: (وما أعرب مثل هذا الجمع غير مستوف للشروط فمسموع كـ(نحن الوارثون)).

فعبر عنه بقوله: (وما أعرب مثل هذا الجمع) ولا شك في أن هذا الوصف أليق بأسماء الله وصفاته. وزاد- رحمه الله- الأمر توضيحاً في شرحه بقوله: (فأما أسماء الله تعالى فمعنى الجمعية فيها ممتنع، وما ورد منها بلفظ الجمع فتعظيم يتوقف فيه على السماع أصلاً، كما يتوقف عليه في غيره من الثناء والحمد، بل التوقف على السماع في هذا أحق؛ لأن من الناس من أجاز اشتقاق الأسماء من أفعال الله تعالى على وجه يؤمن معه إيهام مالا يليق بجلاله تبارك وتعالى، ولا أعلم أحداً يجيز للداعي أن يدعو الله بلفظ الجمع؛ لأن ذلك يوهم خلاف التوحيد).[٢٦]

والناظر في هذا النص وفي أصله يجد عددا من الضوابط والفوائد منها: ما هو منطوق ومنها ما هو مفهوم، فأول ذلك إطلاق مسمى ما أعرب بالواو والنون أو الياء والنون على مثل هذه الصفات المتعلقة بذات الله عز وجل، وثانيها أن هذه الصيغة صيغة تعظيم، وثالثها أنه يتوقف فيها على السماع، ورابعها عدم جواز دعاء الله بهذه الصيغ.

وإذا أردنا تطبيق ذلك في حال الإعراب فنقول في إعراب مثل هذه الصفات: مرفوع وعلامة رفعه الواو لأن الصيغة صيغة جمع أو منصوب وعلامة نصبه الياء على التعظيم، وهذا هو الأكمل في التعامل مع صفات المولى عز وجل وفيه السلامة من أي محذور.

المسألة الثالثة

بدل كل من كل

من أقسام البدل التي نص عليها النحاة: بدل كل من كل. وهو الذي اتحد فيه البدل مع المبدل منه في المعنى،[٢٧] كقوله تعالى: {اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم}.[٢٨] وقد اعترض ابن مالك

– رحمه الله– على هذه التسمية في هذا النوع من أنواع البدل، لوروده مع أسماء الله عز وجل وصفاته، وأطلق عليه تسميتين تتوافقان مع الذات الإلهية، وهما: البدل المطابق، وبدل موافق من موافق.

أما الأولى– وهي البدل المطابق– فقد ذكرها مع التعليل في شرح الكافية الشافية، في سياق حديثه عن أقسام البدل حيث قال: (ثم أشرت إلى أقسام البدل فذكرت منها (المطابق).[٢٩]والمراد به ما يريد النحويون بقولهم: بدل كل من كل. وذكر المطابقة أولى؛ لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى. بخلاف العبارة الأخرى فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء وذلك غير مشترط، للإجماع على صحة البدلية في أسماء الله تعالى، كقراءة غير نافع وابن عامر:[٣٠]**{صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ}**.[٣١]وأما التسمية الثانية– وهي بدل موافق من موافق– فقد ذكرها في (شرح التسهيل) بعد تعليله لإيراد التسمية المشهورة وهي بدل الكل من الكل في متن (التسهيل) حيث قال: (وعبرتُ عن هذا النوع ببدل كل من كل، جريا على عادة النحويين، وهي عادة غير مطردة؛ فإن المراد بها أن يكون مسمى البدل والمبدل منه واحداً، فيدخل في ذلك مالا يطلق عليه (كل)، نحو: {**إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ**}،[٣٢] فالعبارة الجيدة أن يقال: بدل موافق من موافق).[٣٣]

وممن أشار إلى هذا الملحظ ابن القيم– رحمه الله– في بدائعه عند حديثه عن البدل حيث قال: (وأحسنُ من هذه التسمية)،[٣٤] أن يقال: بدل العين من العين، وبعضهم يقول:[٣٥]بدل الموافق من الموافق؛ لأن هذا البدل يجري فيما لا يقبل التبعيض والكل.[٣٦]وهناك من النحاة من نبه إلى هذا الأمر دون تصريح بقائله،كأبي حيان في الارتشاف،[٣٧]والسيوطي في الهمع،[٣٨]ومنهم من عدل عن هذا المصطلح دون ذكر للسبب.[٣٩]

وصنيع ابن مالك ومن وافقه وكذلك ابن القيم في العدول عن هذه التسمية يتوافق مع معتقد أهل السنة والجماعة في صفات المولى عز وجل، والذي عبر عنه شارح الطحاوية بقوله: (لا يقال لهذه الصفات إنها أعضاء أو جوارح أو أدوات أو أركان، لأن الركن جزء الماهية، والله تعالى هو الأحد الصمد، لا يتجزأ سبحانه وتعالى، والأعضاء فيها معنى التفريق والتعضية، تعالى الله عن ذلك، وكل هذه المعاني منتفية عن الله تعالى، ولهذا لم يرد ذكرها في صفات الله تعالى، فالألفاظ الشرعية صحيحة المعاني سالمة من الاحتمالات الفاسدة, فلذلك يجب أن لا يعدل عن الألفاظ الشرعية نفياً ولا إثباتاً؛ لئلا يثبت معنى فاسد، أو ينفى معنى صحيح).[٤٠]

من هنا كانت التسميات التي أطلقها بعض النحاة كابن مالك وغيره بديلاً لمصطلح (بدل كل من كل) نحو: البدل المطابق، وبدل الشيء من الشيء وبدل موافق، وبدل العين من العين، وبدل المثل من المثل– هي أولى وأحرى بالاستعمال، لدلالتها على المراد وسلامتها من الإيراد.

وقد نقل الشيخ يس في حاشيته على التصريح اعتذار الزرقاني عن النحاة في إطلاق هذا المصطلح حيث قال: (أجيب عن ذلك بأن الشيء هنا هو اللفظ دون المعنى، والتسمية اصطلاحية منقولة بعد التغليب، يعني أنه غلب الألفاظ التي تدل على ذي أجزاء على ما لم يدل على ذلك، وهو أسماء الله تعالى؛ لكثرة الأولى فقيل (كل), ثم في الجميع سميت تلك الألفاظ ببدل كل من كل).[٤١] وهذا اعتذار وجيه وإن كان الأولى العدول عن هذا المصطلح مع صفات الله عز وجل واستعماله في غيرها.

المسألة الرابعة

فعل الأمر

عرّف النحاة فعل الأمر بأنه ما دل على طلب وقبول ياء المخاطبة.[٤٢] وصيغته يختلف مدلولها بحسب ما أضيف إليه (فإن كان من الأعلى إلى من دونه قيل له أمر، وأن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء).[٤٣]

وهناك معان أخرى للأمر،[٤٤] والذي يعنينا منها ما كان متعلقاً بأسماء الله عز وجل وصفاته والتي ترد في صورة الدعاء، كما في قوله تعالى: {**اهْدِنَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيمَ**}،[٤٥] و{**وَاعْف عَنَّا وَاغْفِر لَنَا وَارْحَمْنَا...**}.[٤٦]

وهذه الصورة للفعل لا تصح تسميتها أمراً لكونها تتعلق بذات الله عز في علاه، ومن غير اللائق أن نصف ذلك بالأمر؛ لذا عدل كثير من النحاة عن هذه التسمية للفعل مع أسماء الله وصفاته تأدباً مع المولى عز وجل، وأطلقوا عليه مسمى دعاء وطلب،[٤٧] أو: سؤال وطلب،[٤٨] وبعضهم يذكر أن صيغته الأمر ومعناه الدعاء والطلب.[٤٩]

هذا هو اللائق بإعرابه مع أسماء الله وصفاته، وتبقى التسمية الأصلية مع غيرها. قال الرضي: (وإنما سمى النحاة جميع ذلك أمراً، لأن استعمال هذه الصيغة في طلب الفعل على وجه الاستعلاء وهو الأمر حقيقة – أغلب وأكثر).[٥٠]

المسألة الخامسة

(كان) فعل ماض

(كان) فعل ناسخ متصرف يأتي منه الماضي والمضارع والأمر والمصدر ومشتقاته، وفي صورة الماضي يرد إشكال عند دخوله على أسماء الله وصفاته في نحو قوله تعالى: {**إِنّ اللَّه كَان عَلِيمًا حَكِيمًا**}،[٥١] لفساد معنى المضي فيها.[٥٢] وللنحاة في مثل هذا التركيب أربعة أقوال:[٥٣]

الأول: أن (كان) مرادفة للفعل (لم يزل) وفي ذلك يقول ابن مالك رحمه الله في التسهيل: (وقد يقصد بها الدوام كما يقصد بـ (لم يزل) كقوله تعالى:[٥٤] {**وَكَان اللَّه عَلَى كُل شَيْءٍ قَدِيرًا**}.[٥٥] وجاء في

معاني القرآن للزجاج: (قال سيبويه: كأن القوم شاهدوا علما وحكمة ومغفرة وتفضلا, فقيل لهم: إن الله كان كذلك ولم يزل، أي: لم يزل على ما شاهدتم)،[٥٦] ونحوه- باختلاف يسير- في إعراب القرآن للنحاس،[٥٧] وأمالي ابن الشجري.[٥٨]

قال ابن بري في حواشيه على الصحاح: (كان) تكون بمعنى قضى وتقضى، وهي التامة، وتأتي بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع، وهي الناقصة ويعبر عنها بالزائدة أيضاً، ومن شواهدها بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع قوله سبحانه وتعالى: (وكان الله غفوراً رحيماً)؛ أي: لم يزل على ذلك.

الثاني: أن (كان) باقية على دلالتها على المضي, ولكنها استفادت الاستمرار في مثل هذا التركيب من تعلقها بأسماء الله وصفاته.

قال أبو حيان: (والذي تلقّناه من الشيوخ أن (كان) تدل على الزمان الماضي المنقطع, وكذلك سائر الأفعال الماضية، ومن تعقّل حقيقة المضي لم يشك في الدلالة على الانقطاع, لكن مثل قوله تعالى: {وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً}وإن دل على الماضي المنقطع فإنه يعلم أن هذه الصفة ثابتة له في الأزمان كلها من دليل خارج لا من حيث وضع اللفظ).[٥٩]

الثالث: أن (كان) باقية على دلالتها على المضي حتى مع أسماء الله وصفاته، قال ابن عصفور: (وذلك بأن يكون المراد به الإخبار بأن هذه الصفة كانت له فيما مضى ولم يتعرض إلى خلاف ذلك)،[٦٠] ولعل هذا هو مراد الحسن البصري- رحمه الله- فيما نقله عنه الزجاج بقوله: (وقال الحسن: كان عليما بالأشياء قبل خلقها، وحكيما فيما يقدر تدبيره منها).[٦١]

الرابع: أن (كان) زائدة، والتقدير: والله غفور رحيم، والله عزيز حكيم، وهذا قول بعض أهل اللغة.[٦٢]

والجدير بالذكر أن هذا التركيب هو من مسائل نافع بن الأزرق التي استشكلها في القرآن وسأل عنها ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء في بعض طرق الخبر.[٦٣]

ولا شك في أن القولين الأول والثاني هما أوجه الأقوال، وإن كان الأول أولى، لكونه يجعل لهذا الفعل خصوصية مع أسماء الله وصفاته، أما الثالث فيرده المعنى، وأما الرابع فمردود بدعوى الزيادة، وهي لا تثبت في الأفعال إلا في نحو: ما كان أحسن زيداً.[٦٤]

وقد اختصر ابن الشجري القول في مثل هذا التركيب بقوله: (واعلم أن الزمان الذي تدل عليه (كان) يكون محدوداً ويكون غير محدود، فالمحدود كقولك: كان زيد جالسا هاهنا، وغير المحدود كقوله تعالى: {وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً}؛[٦٥] لأن كل صفة لله مستحقة في حال، فهي مستحقة في كل حال)؛[٦٦] لذا كان الأكمل في إعراب هذا الفعل إذا اتصل بأسماء الله وصفاته أن نقول فيه: فعل دائم أو مستمر.

المسألة السادسة

الفعل المبني للمجهول

الأصل في الأفعال أن تكون مبنية للمعلوم، حيث لا بد للفعل من فاعل، وهناك قسم آخر من الأفعال،[٦٧] حذف فاعله،وناب عنه واحدٌ من أربعة:[٦٨]

المفعول به –وهو الأشهر والأكثر– والظرف والمصدر والجار والمجرور، وهو ما اصطلح عليه مسمى (نائب الفاعل)،[٦٩] والفعل في هذه الحالة تتغير صيغته، ويطلق عليه عند القدماء، مبني لما لم يسم فاعله، أو مبني لغير الفاعل أو مبني للمفعول، هذه هي تسمية النحاة له، واشتهر في كتب المعاصرين باسم: الفعل المبني للمجهول،[٧٠] ولعلها من تسمية الكل باسم البعض، حيث إن من أسباب حذف الفاعل الجهل به.

وهذه التسمية لم أجدها– حسب علمي– عند المتقدمين، وهي وإن كانت جائزة في بعض صور هذا الفعل إلا أنها لا تصح أبداً في حال تعلقه بأسماء الله وصفاته، كما في قوله تعالى: {خُلق الإنسانُ من عجل}،[٧١] و{وخُلق الإنسانُ ضعيفاً}؛[٧٢] لأن هذه التسمية لا تليق بالخالق عز وجل فالفاعل في نحو هذه التراكيب وهو الدال على الخالق عز وجل، وإن كان محذوفا إلا أنه معلوم وليس بمجهول، فهذا المصطلح الذي اشتهر عند المتأخرين، خصوصاً في إعراب القرآن يجب تركه والاستعاضة عنه بتسمية المتقدمين التي هي أسلم في الصياغة وأوضح في البيان.[٧٣] وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف لام كي، وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها).[٧٤] قال ابن هشام: (وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة).[٧٥] وقد علل شيخ الإسلام ابن تيمية هذا المنع بقوله: (لام العاقبة التي لم يقصد فيها الفعل لأجل العاقبة إنما تكون من جاهل أو عاجز، فالجاهل كقوله: {**فَالْتَقَطَهُ آل فِرْعَوْن لِيَكُون لَهُم عَدُوًّا وَحَزَنًا**...}،[٧٦] لم يعلم فرعون بهذه العاقبة، والعاجز كقولهم:

لدوا للموت وابنوا للخراب

فإنهم يعلمون هذه العاقبة لكنهم عاجزون عن دفعها.[٧٧] كما بين –رحمه الله– أن هذا المصطلح استخدمه الجهمية لإنكار حكمة الله، فقد نقل عنهم قولهم عن الخالق عز وجل: (لم يخلق لحكمة، ولم يأمر بحكمة، وليس في القرآن لام كي، لا في خلقه ولا في أمره، وزعموا أن قوله: {**وَسَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ**...}،[٧٨] و{**هُو الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا**...}،[٧٩] وقوله: {**وَلِلَّه مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الْأَرْضِ يَجْزِيَ الَّذِين أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِين أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى**}،[٨٠] وقوله: {**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّه عَلَىَ ما هَدَاكُمْ**...}،[٨١] وقوله: {**لِئَلَّ ايَكُون لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّة منٌ بَعْدَ الرُّسُلِ**...}،[٨٢] وأمثال ذلك إنما اللام فيه لام العاقبة، كقوله: {**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْن لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**}.[٨٣]

ولم يعلموا أن لام العاقبة إنما تصح ممن يكون جاهلا بعاقبة فعله كفرعون الذي لم يكن يدري ما ينتهي إليه أمر موسى، أو ممن يكون عاجزا عن رد عاقبة فعله، كعجز بني آدم عن دفع الموت عن أنفسهم, والخراب عن ديارهم, فأما من هو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير, وهو مريد لكل ما خلق، فيمتنع في حقه لام العاقبة التي تتضمن نفي العلم، أو نفي القدرة.[٨٤]وبذلك نعلم أنه لا يصح إطلاق مسمى (لام) العاقبة على ما كان متعلقا بذات الله عز وجل مع جواز أطلاقها مع غيره سبحانه.

المسألة الثامنة

(لا) الناهية

(لا) الناهية: (حرف يجزم الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، نحو: {**ولَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي**...}،[٨٥]وترد للدعاء، نحو: {**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**...}؛[٨٦]ولذلك قال بعضهم: (لا) الطلبية، ليشمل النهي وغيره).[٨٧]

وهذا التفصيل دقيق، فهي إما تبقى على أصل التسمية (لا) الناهية ويستثنى من ذلك ما كان منها مع ألفاظ الجلالة، فتسمى حينئذٍ (لا) الدعائية، أو يطلق عليها اسم (لا) الطلبية، لتشمل المعنيين: النهي والدعاء.

هذا هو المتعين في إعراب هذه الأداة مع ألفاظ الجلالة، فمن غير اللائق أن يطلق النهي مع الذات الإلهية، وهو مناف لمقتضى التوقير والتعظيم للمولى عز وجل.

المسألة التاسعة

لام الأمر

وهذه الأداة كسابقتها من أدوات الجزم التي تدخل على الفعل المضارع، وفيها معنى الطلب ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً، نحو {**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ**...}،[٨٨] أو دعاء، نحو {**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**}،[٨٩] أو التماساً كقولك لمن يساويك: ليفعل فلان كذا، إذا لم ترد الاستعلاء عليه.[٩٠]وهذا التقسيم يشبه ما ورد في استعمال فعل الأمر مع أسماء الله وصفاته، وهذا هو مقتضى الأدب مع الله. فهذه الأداة إما أن يطلق عليها لام الطلب في كل أحوالها، أو أن تبقى على اسمها لام الأمر، ويستثنى من ذلك ما يكون منها مع أسماء الله وصفاته فيطلق عليها لام الدعاء.

الخاتمة:

في ضوء ما ذكرناه عن المسائل التي تتعلق بأدب التعامل مع أسماء الله وصفاته حال الإعراب، وما يتعلق بذاته جل جلاله، وكيف يكونُ تعاملُ المعربِ معها، وما لها من خصوصية تميزُّها عن غيرها، فقد خرج البحث بنتائج مهمة، وهي أن إعراب أسماء الله تعالى والصفات متعلقةٌ بذات الله العلية وجب أن يكونَ لها من التعظيم والإجلال بقدر ما يكون لمسماها الكريم، ولا يصحُّ أن تُعاملَ في الخطاب أو الإعراب كغيرها من الأسماء، فهي أسماء وصفات عظيمة للعظيم عز في علاه، وقد كان للقضايا التي تناولناها بيان واضح في كيفية التعامل مع أسماء الله تعالى وصفاته عند الإعراب.

هوامش البحث:

[1] سورة الحج، الآية ٣٢.

[2] سورة نوح، الآية ٢٢.

[3] انظر: المجاشعي، أبو الحسن علي بن فضّال، **النكت في القرآن**، تحقيق: عبدالله عيد القادر الطويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٧)، ص٦٦٠.

[4] مما يحسن التنبيه عليه هنا ما ذكره ابن يعيش، في **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، ج٧، ص ١٤٢. من منعه إطلاق لفظ (التعجب) على الله، حيث قال: (اعلم أنَّ التعجب معنى يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يجهل سببه ويقل في العادة وجود مثله، وذلك المعنى كالدهش والحيرة ... ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه؛ لأنَّه عالم لا يخفى عليه شيء)؛ وانظر: ابن عصفور، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني، د. ت)، ص٧٦؛ وأبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ)، ج٤، ص٢٠٨١؛ وأبو حيان الأندلسي،**البحر المحيط**، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ)، ج٩، ص٩٤؛ ويقول الشيخ عبد الله الفوزان في **تعجيل الندى شرح قطر الندى**، ص٣٣٧ – ٣٣٨: التعجب: انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يُجهلُ سببه، والمراد بالانفعال: تأثر النفس عند الشعور بالأمر المذكور. وقول النحاة: إنَّ التعجب مستحيل في حقه تعالى لأنه لا يخفى عليه شيء وأنه ينبغي صرف التعجب في نصوص القرآن والسنة للمخاطب، هذا فيه نظر ، والصوب إثبات التعجب لله تعالى على ما يليق بجلاله، فإن التعجب نوعان:١- أن يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجِّب فيندهش له ويستعظمه ويتعجب منه. وهذا مستحيل على الله تعالى؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء . ٢- أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجب، وهذا هو الثابت لله تعالى. وقد دلت النصوص على ثبوته قال تعالى: {بَل عَجِبتُ وَيَسخَرُونَ} بضم التاء للفاعل وهي قراءة حمزة والكسائي. وعلى هذا القراءة فالآية من آيات الصفات، وقال تعالى: {قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكفَرَهُ} وقال تعالى: {فَمَا أَصبَرَهُم عَلَى النَّارِ}، وقال تعالى: {أَسمِع بِهِم وَأَبصِر}، قال ابن أبي عاصم في كتابه (السنة) ١/ ٢٤٩): (بابٌ في تعجب ربنا من بعض ما يصنع عباده مما يُتقرب به إليه) وذكر حديث: (عجب ربنا تبارك و تعالى من رجلين: رجل قام من فراشه ولحافه ... الحديث) وهو حديث حسن، وحديث (عجب ربك من راعي الغنم في رأس الشظية من الجبل يؤذن ويقيم) إسناده جيد. وعلى هذا فتعريف النحاة للتعجب خاص بالنوع الأول المتعلق بالآدميين كما نص على هذا الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٢٩٩- ٣٠٠) وأما اعتبار القاعدة النحوية هي المنطلق والأساس ثم تؤول النصوص بما يتمشى معها من اعتبار التعجب مصروفاً للمخاطبين فهذا غير صحيح).

[5] سورة الأنعام، الآية ١٢٤.

[6] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، راجعه وضبطه وعلق عليه: محمد إبراهيم الحفناوي، (القاهرة: دار الحديث، ط٢، ١٤١٦هـ)، ج٧، ص٨١؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ)، ج٥، ص١٣٧-١٣٩؛ وابن

هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (بيروت: دار الفكر ، ط١، ١٤١٢هـ)، ص٦٨٩.

[٧]انظر:ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٤٠٠هـ)، ج١، ص٣٤. قال ابن دريد: (فأما اشتقاق اسم (الله) عز وجل فقد أقدم قوم على تفسيره، ولا أُحبُّ أن أقول فيه شيئا). انظر: ابن دريد، أبو بكر، **الاشتقاق**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، د. ت)، ص١١.

[٨] انظر: الأهدل، الشيخ محمد، **الكواكب الدرية على متممة الآجرومية**، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٠هـ)، ص١٣١.

[٩]انظر: الاشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (بيروت: مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، د. ت)، ج١، ص١٤٧.

[١٠]انظر: السهيلي، أبو القاسم، **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق: محمد بن إبراهيم البنا، (الرياض: دار الرياض للنشر والتوزيع، ١٤٠٤ هـ)، ص١٨٣.

[١١]النحاس، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، (القاهرة: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٦٧-١٦٨.

[١٢]أبو حيان الأندلسي، **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ)، ص٦٨٦.

[١٣]. سورة القدر، الآية ١.

[١٤]سورة القدر، الآية ١.

[١٥]سورة النساء، الآية ١٦٣.

[١٦] انظر: المبرد، أحمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أحمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ)، ج٤، ص١٥٦.

[١٧]سورة الحجر، الآية ٩.

[١٨]سورة النساء، الآية ١٦٣.

[١٩]سورة الإسراء، الآية ٨٢.

[٢٠]انظر: الإشبيلي، ابن عصفور، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري وعبد الله الجبوري، (بغداد: مطبعة العاني د. ت)، ص٤٠٣.

[٢١] سورة الأنعام، الآية ١٤٦.

[٢٢]سورة الأعراف، الآية ٧.

[٢٣]سورة هود، الآية ١٠٩.

[٢٤]وردت هذه الصيغة في وصف الباري عز وجل في آيات كثيرة. ذكر منها الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة أربعة مواضع فقط في كتابه، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢ هـ)، ج٢، ص٤، ص٢٣٨؛ وقد وجدت أكثر من ذلك. انظر: آل عمران (٥٤) والمائدة (١١٤) والأنعام (٥٧، ٦٢، ١٤٦) والأعراف (٧، ٨٧، ٨٩، ١٥٥) وهود (١٠٩) والحجر (٩, ٥٩) والإسراء (١٥، ٥٨) والكهف (٨) والأنبياء (٨٩, ٩٤) والمؤمنون (١٤, ١٨, ٣٠, ٩٥) والشعراء (١٥، ٢٠٩) والقصص (٧، ٥٩) والعنكبوت (٣٣) والسجدة (٢٢) والزخرف (٤٢، ٧٩) والدخان (٥، ١٥) والقمر (٢٧) والواقعة (٥٩، ٦٠، ٦٤، ٧٢) والمرسلات (٢٣).

وهذه المواضع أفدتها من إحصائه – رحمه الله – لمواضع جمع المذكر السالم في القرآن. جزاه الله عن العلم وأهله خيراً .

[٢٥]انظر: أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج٢**، ص٥٧٨؛ والسيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص١٥٥-١٥٦.

[٢٦]انظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ)، ج١، ص٨٠-٨١؛ وأبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق، دار القلم، ط١، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٣١٨. وقد نقل أصحاب الحواشي نحو ذلك عن الدماميني انظر: الأشموني، **حاشية الصبان على**

الأشموني،ج١، ص٨١؛ والخضري، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٩ هـ)، ج١، ص٧١.

[٢٧]انظر:ابن يعيش، **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، ص١٤٨؛ والأنصاري، ابن هشام، **أوضح المسالك في ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت)، ج٣، ص٤٠١.

[٢٨]سورة الفاتحة، الآية ١, ٢.

[٢٩]ذكر ابن مالك هذه التسمية في متن الألفية وأيده في ذلك بعض شراح الألفية.انظر: المرادي، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، د. ت)، ج٣، ص٢٤٦-٢٤٧.

[٣٠]انظر: ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، (القاهرة: دار المعارف، ط٣، د. ت)، ص٣٦٢؛ وأبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ)، ص١٠٩.

[٣١]سورة إبراهيم، الآية ١، ٢.

[٣٢]سورة إبراهيم، الآية ١، ٢.

[٣٣]انظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**، ج ١، ص ٨٠.

[٣٤]أي: بدل كل من كل.

[٣٥]كأنه يشير إلى صنيع ابن مالك رحمه الله.

[٣٦]انظر: ابن قيم الجوزي، **بدائع الفوائد**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ج٤، ص١٩٨.

[٣٧]انظر: أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ج٤، ص١٩٦٤ .

[٣٨] انظر: السيوطي، **همع الهوامع**،ج٥، ص٢١٢ .

[٣٩]انظر: الزجاجي، **الجُمل في النحو**، تحقيق: علي توفيق الحميد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، و إربد: دار الأمل، ط٢، ١٤٠٥هـ)، ص٢٣، حيث أطلق عليه: بدل الشيء من الشيء؛ وكذلك فعل ابن عصفور في **المقرب**، ص ٢٦٦.

[٤٠] انظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الواسطية**، تحقيق: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤١٧هـ)، ج١، ص٢٦٦.

[٤١]انظر: الأزهري، الشيخ خالد، **حاشية يس على التصريح بمضمون التوضيح**، تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، (لا ط، ط١، ١٤١٨هـ)، ج٢، ١٥٦.

[٤٢]انظر: الأنصاري، ابن هشام، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تقديم: إميل يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠٠٠)، ص٤٥.

[٤٣]انظر: اين يعيش، **شرح المفصل** ، ج ٧، ص ٥٨ .

[٤٤]انظر : ابن فارس، أحمد بن فارس ين زكريا، **الصاحبي في قثه اللغة العربية ومسائلها وسنن كلام العرب**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، (بيروت: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٩٣)، ص٢١٨.

[٤٥]سورة الفاتحة، الآية ٦.

[٤٦]سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

[٤٧]انظر : النحاس، **إعراب القرآن**،ج ١، ص١٧٤.

[٤٨]انظر: ابن الأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: طه عبد الحميد طه، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ)، ص٣٤.

[٤٩]انظر : أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٢هـ)، ج١،ص٤٧؛ والسمين الحلبي، **الدر المصون**، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٦١.

[٥٠]انظر : الرضي، **شرح الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس، ط٢، ١٩٩٦)، ج٤، ص١٢٤.

[٥١]سورة النساء، الآية ١١. ولهذه الآية مثيلات في القرآن نحو: (وكان الله غفوراً رحيماً) و (كان الله سميعاً بصيراً) و (كان الله واسعاً حكيماً) وغيرها كثير.

[٥٢]قال ابن عصفور: (اختلف النحويون في (كان) هذه، هل هي تقتضي الانقطاع أو لا تقتضيه؟ فأكثرهم على أنها تقتضي الانقطاع, فإنك إذا قلت كان زيد قائما فإن قيام زيد كان فيما مضى, وليس الآن بقائم, وهذا هو الصحيح وزعم بعضهم أنها لا تعطي الانقطاع، واستدل على ذلك بمثل قوله تعالى: ((وكان الله غفوراً رحيماً))؛ أي كان وهو الآن كذلك، وقوله سبحانه: ((ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة)) أي كان وهو الآن كذلك. انظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي** ، تحقيق: صاحب أبو جناح، (بيروت: مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ)، ج١، ص٤١٢. والذي صححه ابن عصفور قول كثير من النحاة كما في **شرح الكافية**، للرضي، ج ٤،ص١٨٩؛ و**الارتشاف**،ج٣، ص١١٨٤. والقول الثاني اختاره ابن مالك في:**شرح التسهيل**،ج١، ص٣٦٠ ، حيث قال: الأصل في كان أن يدل بها على حصول معنى ما دخلت عليه فيما مضى، دون تعرض لأولية ولا انقطاع كغيرها من الأفعال الماضية، فإن قصد الانقطاع ضمن الكلام ما يدل عليه.

[٥٣]انظر : الزركشي، **البرهان في اتقان علوم القرآن**، ج٤، ص١٠٧. وقد أطال النفس في الحديث عن هذا الفعل وأقوال العلماء فيه حال اتصاله بأسماء الله وصفاته : ج٢، ص٢١٧.

[٥٤]– سورة الفتح، الآية٢١.

[٥٥]انظر : ابن مالك، **شرح التسهيل**،ج١، ص٣٦٠؛ والسيوطي، **همع الهوامع**، ج٢، ص٩٩.

[٥٦]انظر :الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (القاهرة: لا ط، د. ت). ج٢، ص٢٥.

[٥٧]انظر: النحاس، **إعراب القرآن**،ج١، ص٤٤٠.

[٥٨]انظر: ابن الشجري، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: محمود الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٤٨٢.قال محقق الكتاب الدكتور الطناحي – رحمه الله –: لم أعرف موضعه من كتابه – أي كتاب سيبويه– وأقول: لم ترد هذه الآية ولا شبيه لها في الكتاب.

[٥٩] انظر: أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل**،ج٤، ص٢١٢؛ والرضي،**شرح الكافية**،ج٤، ص٢٨٩؛ وكتابه، **الارتشاف**،ج٣، ص١١٨٤.

[٦٠]انظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**،ج١، ص٤١٢ .

[٦١]انظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج٢، ص٢٥.

[٦٢] السابق نفسه.

[٦٣]انظر : **مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس (رضي الله عنهما)**، تحقيق: محمد أحمد الدالي، (دمشق: نشر الجفان والجابي، ط١، ١٩٩٣)، ص٥٩.

[٦٤]انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٢٥٨.

[٦٥]انظر: السابق نفسه.

[٦٦] انظر: ابن الشجري، **أمالي ابن الشجري**،ج٢، ص٤٨٣.

[٦٧] وهذا خاص بالماضي والمضارع فقط .

[٦٨]انظر: الأزهري، خالد، **التصريح**، ج٢، ص٣٠٩. ذكر النحاة عدة أسباب لحذف الفاعل جمعها أبو حيان بقوله:

وحذفه للخوف والإبهام والوزن والتحقير والإعظام

والعلم والجهل والاختصار والسجع والوفاق والإيثار

انظر: ابن حيان الأندلسي، **الارتشاف**،ج ٣، ص١٣٢٥؛ وكتابه، **التذييل والتكميل**، ج٦، ص٢٢٧ . وهذه الأسباب لا علاقة لها بعلم النحو كما قال ابن هشام: (فإنه تطفل منهم على صناعة البيان). انظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٢هـ)، ص٨٥٣.

[٦٩] وهي مختصرة من تسمية ابن مالك (النائب عن الفاعل) واشتهرت في كتب النحو اللاحقة، قال أبو حيان في **التذييل والتكميل**،ج٦، ص٢٢٥: هذا الاصطلاح في باب المفعول الذي لم يسم فاعله بالنائب لم أره لغير هذا المصنف، وإنما عبارة النحويين فيه أن يقولوا: باب المفعول الذي لم يسم فاعله، ولا مشاحة في الاصطلاح.

[٧٠] انظر: الغلاييني، الشيخ مصطفى، **جامع الدروس العربية**، مراجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة والأستاذ عبد العزيز سيد الأهل، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، ط١٢، ١٣٩٣هـ)، ج٢، ص٢٥٠.

[٧١] — سورة الأنبياء، الآية٣٧.

[٧٢] سورة النساء، الآية ٢٨ .

[٧٣] وقع بعض معربي القرآن من المتأخرين في هذا المحظور. انظر على سبيل المثال: الدرويش، محي الدين،**إعراب القرآن الكريم وبيانه**، (حمص: دار الإرشاد، ط٤، ١٤١٥ هـ)، ج١، ص٢٤؛ وصافي، محمود،**الجدول في إعراب القرآن وصرفه**، (دمشق – بيروت: دار الرشيد، ط٢، ١٤٠٩ هـ)، ج١، ص٢٧.

[٧٤] انظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ)، ص١٢١.

[٧٥] انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**،ص٢٨٣؛ و المرادي، **الجنى الداني**،ص١٢١.

[٧٦] سورة القصص، الآية ٨.

[٧٧] انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، (الرياض: طبع الرائاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، د. ت)، ج٨، ص٤٤.

[٧٨] سورة الجاثية، الآية ١٣.

[٧٩] سورة البقرة، البية ٢٩.

[٨٠] سورة النجم، الآية ٣١.

[٨١] سورة البقرة، الآية ١٨٥.

[٨٢] سورة النساء،الآية ١٦٥.

[٨٣] سورة النساء، الآية ٢٨.

[٨٤] انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج١٧، ص١٠٠.

[٨٥] سورة القصص، الآية ٧ .

[٨٦] سورة البقرة، الآية٢٨٦ .

[٨٧] انظر: المرادي، **الجنى الداني**،ص٣٠٠.

[٨٨] سورة الطلاق، الآية ٧.

[٨٩] سورة الزخرف، الآية ٧٧.

[٩٠] انظر: ابن هشام، **مغنى اللبيب**، ص٢٩٥؛ والمرادي، **الجنى الدانى**، ص١١٠.